

العاقبة في ذكر الموت

وقال E لا يزال قلب الشيخ شابا في اثنتين حب الدنيا وطول الأمل ذكره البخاري ومسلم وغيرهما .

وذكر أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود B قال خط لنا رسول الله A خطا مربعا وقال هذا الأجل وخط في وسطه خطا وقال هذا الإنسان وخط في عرضه يعني في جانبه خطوطا فقال هذه الأعراض وخط خطا خارجا وقال هذا الأمل قال فالأعراض تنهشه وعينه إلى الأمل . يريد E أن الإنسان قد أحاط به أجله وأنه دائر به فحيثما توجه لقيه وأن فتن الدنيا ومحنها تعترضه وتنهشه وتتلقاه وتستقبله وهو مع ذلك بعيد الأمل مصروف النظر إليه . ويروى أنه E أخذ عودا فغرز بين يديه وغرز عودا آخر إلى جنبه قريبا منه ثم أخذ عودا ثالثا فغرز به بعيدا منه ثم قال أتدرون ما هذا قالوا لا ورسوله أعلم . فقال هذا الإنسان وأشار إلى العود الذي بين يديه وهذا الأجل وأشار إلى العود الذي إلى جنبه ثم قال وذلك الأمل وأشار إلى العود الثالث البعيد فالإنسان يتعاطى الأمل ويختلجه قبل ذلك الأجل .

ويروى أن النبي A اطلع ذات يوم على الناس فقال ألا تستحيون من الله قالوا وما ذاك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون